Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 16 | Issue 3 Article 10

9-1-2020

# النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة -دراسة مقارنة- Feminism between Judaism and Christianity - A Comparative Study

Anfal Jassim Al-Khanderi
*Kuwait University, Kuwait*, anfalalkanderi@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

## Recommended Citation

Al-Khanderi, Anfal Jassim (2020) "النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة -دراسة مقارنة- Feminism between Judaism and Christianity - A Comparative Study," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 16: Iss. 3, Article 10.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Al-Khanderi: ????????? ??? ?????????? ??????????? -????? ??????- Feminism between Judaism and Christianity - A Comparative Study



# النسويّة بين اليهوديّة والمسيحيّة
## ـدراسة مقارنةـ

أنفال جاسم الكندري*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/١/٢م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/٦/٢٤م

**ملخص**

هدفت الدراسة إلى تعرُّف النسويَّة في كل من اليهوديَّة والمسيحيَّة، والتطرُّق إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين النسويَّة في الديانتين، وإبراز أهمّ الأسباب التي دعت إلى ظهورها، وبعد البحث والمقارنة، وجدت الباحثة أنَّ النسويَّة في اليهوديَّة تتفق اتفاقًا واضحًا مع النسويَّة في المسيحيَّة، خاصَّة في الأسباب الجوهرية والدوافع التي أدَّت إلى ظهور الفكر النسويّ في كلٍّ من الديانتين، وفي تحقيق النتائج لكلٍّ منهما على المستوى الديني والاجتماعي والثقافي والسياسي، أما أوجه الاختلاف فتكاد تكون معدومةً؛ إذ يُلاحظ أنَّ الاختلاف الحاصل يرجع سببه إلى تاريخ نشأة كلٍّ منهما.

**الكلمات المفتاحية:** النسويَّة، النسويَّة اليهوديَّة، النسويَّة المسيحيَّة.

**Abstract**

The study aimed to identify the Jewish feminism and Christian feminism, to address the similarities and differences between feminism in the two religions, and to highlight the most important reasons that called for their emergence.

After research and comparison, the researcher found that Jewish feminism is clearly consistent with Christian feminism, especially in the fundamental reasons and motives that led to the emergence of feminist thought in both religions, and in achieving the results of each of them on the religious, social, cultural and political levels. The differences are almost nonexistent and the difference is due to the emergence of each.

### مشكلة الدراسة.

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالنسوية؟
- ما علاقة النسويَّة باليهوديَّة والمسيحيَّة؟
- ما أسباب نشأة النسويَّة في كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة؟
- ما نتائج النسويَّة وآثارها في كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة؟
- ما نقاط الاتفاق والاختلاف بين النسويَّة في اليهوديَّة والنسويَّة في المسيحيَّة؟

* باحثة، جامعة الكويت.



Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



### أهمية الدراسة.

تكمن أهميَّة الدراسة في أمور عدة جاءت على النحو الآتي:

- مناقشة مفهوم النسويَّة بوصفه مفهوماً أثار جدلًا في الأوساط الثقافيَّة والدينيَّة، وذلك من منظور كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة.
- تحليل قضية المرأة في كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة من وجهة نظر النسويَّة.

### أهداف الدراسة.

- توضيح معنى النسويَّة في كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة.
- عَقْد مقارنة بين النسويَّة في اليهوديَّة والنسويَّة في المسيحيَّة.
- بيان نشأة بواكير النسويَّة في كلٍّ من اليهوديَّة والمسيحيَّة.
- تناوُل أسباب نشأة النسويَّة وإسقاطها على الواقع اليهوديّ والمسيحيّ للمرأة.

### منهجية الدراسة.

يتبع الباحث في دراسته:

- المنهج التاريخي: وذلك من خلال تتبع الأحداث التي نشأت فيها بواكير النسوية في كل من اليهودية والمسيحية، وتتبع الأحداث التي من خلالها تم صياغة تصور نسوي في كل من الديانتين.
- المنهج الاستنتاجي: وذلك باستنتاج أهم أسباب نشأة النسوية في كل من اليهودية والمسيحية، واستنتاج أهم الآثار التي نتجت عنها في كل من الديانتين.
- المنهج المقارن: وذلك من خلال عقد مقارنة ما بين النسوية في اليهودية والنسوية في المسيحية.

### الدراسات السابقة.

- حداد، إيفون، إسبوزيتو، جون (٢٠١٨م)، بنات إبراهيم الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط١، ترجمة: عمرو بسيوني وهشام سمير، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

وهو كتاب تناول المرأة من منظور الفكر النسوي، وذلك بالإشارة إلى قضايا متفرقة في الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام.

- البيلي، زهيرة (٢٠١٦م)، مكانة المرأة **في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام**، ط١، مكتبة مدبولي: القاهرة.

وهو كتاب تناول موضوع مكانة المرأة في كل من اليهودية والمسيحية والإسلام، وتناول القضايا المهمة التي تخص المرأة.

ويبدو أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع المرأة في الأديان، تناولتها إما من منظور مكانة المرأة بشكل عام، أو بتناول قضايا تتعلق بالفكر النسوي، أما هذه الدراسة فتختلف بأنها تناولت موضوع النسوية في كل من الديانتين اليهودية والمسيحية دراسة مقارنة تهدف إلى فهم أسباب النشأة والتطور.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

**خطة الدراسة.**

**المبحث الأول: مدخل إلى النسويَّة.**

**المطلب الأول:** التَّعريف بالنسويَّة.

**المطلب الثاني:** إشكالية المصطلح.

**المبحث الثاني: تاريخ النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة.**

**المطلب الأول:** نشأة النسويَّة في اليهوديَّة.

**المطلب الثاني:** نشأة النسويَّة في المسيحيَّة.

**المبحث الثالث: أسباب ظهور النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة.**

**المطلب الأول:** أسباب ظهور النسويَّة في اليهوديَّة.

**المطلب الثاني:** أسباب ظهور النسويَّة في المسيحيَّة.

**المبحث الرابع: نتائج وآثار النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة.**

**المطلب الأول:** نتائج النسويَّة وآثارها في اليهوديَّة.

**المطلب الثاني:** نتائج النسويَّة وآثارها في المسيحيَّة.

**المبحث الخامس: مقارنة بين النسويَّة في اليهوديَّة والنسويَّة في المسيحيَّة.**

**المطلب الأول:** أوجه الاتفاق.

**المطلب الثاني:** أوجه الاختلاف.

**الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.**

## المبحث الأول:
## مدخل إلى النسويَّة.

### المطلب الأول: التعريف بالنسويَّة.

يمكن تعريف مصطلح النسويَّة أو ما يُعَبَّر عنه باللغة الإنجليزية Feminism على أنَّه: "الاعتقاد بأنَّ المرأة لا تُعَامَل على قدم المساواة –لا لأيِّ سببٍ سوى كونها امرأةً – في المجتمع الذي ينظِّم شؤونه ويحدِّد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتمامه، وفي ظل هذا الأنموذج الأبوي تصبح المرأة هي كلّ ما لا يميز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه، فالرجل يتَّسِم بالقوة والمرأة بالضعف، الرجل بالعقلانيَّة والمرأة بالعاطفيَّة إلى غيرها من الأمور التي تقرن المرأة في كلِّ مكان بالسلبية؛ لذا فالنسويَّة هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق المساواة الغائبة"(١).

وتُعد النسويَّة حركةً تَتَّسِم بالتغيُّرات متعدِّدة الأوجه والملامح، فإذا كانت النسويَّة عمومًا تُوصَف بأنها نضالٌ لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يُهيمن عليها الرجل، فمن الواضح أنه لا توجد أجندة نسويَّة متَّفَق عليها لكلِّ وقت أو مكان، لذا فقد تختلف التوجهات والمبادئ(٢).

لذا يمكن عدّ النسويَّة بأنها حركة تدعو إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، تحمل بداخلها تيَّارات عديدة وفلسفات تعاملت مع قضية المرأة بحسب التوجُّه الفكري الذي تحمله.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



**المطلب الثاني: إشكالية المصطلح.**

يبدو أن مصطلح النسويَّة من المصطلحات التي استُشْكِلَت على كثيرين في الأوساط الثقافية والعلمية، بل في الحياة العامَّة أيضًا؛ حيث إن اختلاف المنطلقات يتأتَّى من المتعاملين مع هذا المصطلح وخلفياتهم الثقافية التي تُحَتِّم هذا الاختلاف الحاصل في تداوله وفهمه.

لذا يمكن القول بأن إشكاليَّة المصطلح والاختلاف في توجيه معنًى محدَّد له، يكون في نطاقين رئيسين:

١) الاختلاف بالحكم على النسويَّة بسبب تبنِّي وجهات نظر مختلفة بين كونها مؤيِّدة للنسويَّة أو معارِضَة، فكلٌّ سَيُعَرِّف المصطلحَ بحسب تأييده أو رفضه.

٢) الاختلاف في أيديولوجيات الطرح والرؤى للتوجهات المختلفة المنتمية إلى النسويَّة.

ومن الممكن توضيح ذلك في اختلاف المنطلقات الأساسية التي تتعامل معها هذه التوجهات. وهي تتمحور في اتجاهين:[٣]

أ) حركات تحرير المرأة، التي يُعَبَّر عنها بـ: Women's Liberation Movement وهي حركات تهدف إلى تحقيق العدالة في المجتمع بحيث تنال المرأة ما يطمح إليه أيّ إنسان من تحقيق ذاته للحصول على مكافأة عادلة مادية كانت أو معنوية لما يقدم من عمل، وعادةً ما تطالب هذه الحركات بحقوق المرأة السياسية التي تتمثَّل بمشاركتها بحقِّ الانتخاب والمشاركة في السلطة، أو بحقوقها الاجتماعيَّة كحقِّها في الطلاق، وحضانة الأطفال، أو بحقوقها الاقتصاديَّة، كمساواتها بالرجل في الأجور. وبالرغم من أن حركات تحرير المرأة تُرسِّخ مفهوم اعتبار المرأة فردًا مستقلًا بذاتها لا باعتبارها أُمًّا أو عضوًا في الأسرة، إلا أنَّ هذه الحركات تدور في إطار بعض القِيَم الاجتماعية المستقرَّة، وتقبُّل المفهوم التقليدي لدور المرأة في المجتمع، والمفهوم التقليدي للطبيعة البشرية.

ب) حركات التمركُز حول المرأة، وهي تستند إلى رؤية معرفيَّة أنثروبولوجيّة اجتماعيَّة تقف على طرف النقيض من كلِّ ما سبق؛ فهي تَصْدُر عن مفهوم أساسيّ هو أن تاريخ الحضارة البشرية ما هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأنثى، أو هي هيمنة تمَّت إثْر معركةٍ أو مجموعة معارك حدثت في عصور مُوغِلَة في القِدَم حينما كانت المجتمعات كلها مجتمعات أُمُومِيَّة تسيطر عليها الأنثى أو الأُمَّهات، وكانت الآلهة إناثًا، وكان التنظيم الاجتماعي نفسه يتَّصف بالأنوثة، ثم سيطر الذكور وأسَّسوا مجتمعًا مبنيًّا على الصراع؛ ومن خلال ذلك يَطرح دعاة التمركز حول الأنثى برنامجًا إصلاحيًّا يدعو إلى إعادة صياغة التاريخ واللغة والرموز، بل الطبيعة البشرية نفسها.

إنَّ الاختلاف بين الاتجاهين يُوضِّح سبب اختلاف تحديد تعريف واحدٍ للنسويَّة، أو تحديد ملامح ثابتة لها، فالنسويَّة مفهومٌ عامٌّ يحوي اتجاهات عديدة في داخله. ولا يخفى على القارئ بأن الحركة النسويَّة قد انبثق منها تيارات عديدة تحملُ توجُهَّات فكريَّة مختلفة؛ كالنسويَّة الراديكالية[٤]، والنسويَّة الليبرالية[٥]، والنسويَّة الماركسية[٦]، وغيرها من الاتجاهات التي تحمل في ظاهرها اسم النسويَّة لكنها تختلف في مبادئها وأفكارها الفرعية.

ويمكن القول: إن النسويَّة بكافَّة أشكالها وتياراتها تتفق على مبادئ وأفكار رئيسة؛ منها مبدأ تحقيق المساواة الغائبة، ورفض الممارسات الذكورية، لكنها تختلف بطرق توجيه وصياغة المبادئ والأفكار التي تنظر إلى كيفية تحقيقها.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

## المبحث الثاني:
## تاريخ النسويّة بين اليهوديّة والمسيحيّة.

### المطلب الأول: نشأة النسويّة في اليهوديّة.

عاشت المرأة اليهوديَّة لفترةٍ طويلةٍ، تحت تأثير سُلطة رجال الدين، فكانت مُهمَّشة، مُبْعَدَة عن حقوقها الإنسانيَّة، وقد كان للفكر الديني اليهودي أثرٌ كبيرٌ في صياغة المعتقدات الخاصة بالمرأة، وسنّ التشريعات والقوانين المُجْحِفَة في حقِّها؛ ولذا كان لا بد من وجود قوة ترفض كل هذه الممارسات التي دامت لقرونٍ عديدة، فكانت نقطة الانطلاق منبثقة من التطور السريع الحاصل في المجتمع الأوروبي. والذي أسهم بشكل سريع في تغيير الأفكار والأيديولوجيات المطروحة هو تطوُّر لم يشارك فيه أعضاء الجماعات اليهوديَّة في الغرب، لكنه ترك فيهم أثرًا عميقًا؛ فمع ظهور الدولة القومية التي طالبت بفصل الولاء القومي عن الانتماء الديني، ومع تصاعد معدلات العلمنة، وجد أعضاء الجماعات اليهوديَّة أنفسهم في العصر الحديث، غير مهيَّئين لإنجاز هذه العملية، وتسبَّب هذا الوضع في ظهور أزمة هُوِيَّة عميقة وأخذت ردود الفعل أشكالًا كثيرة، مثل: ظهور حركات جديدة تنتمي إلى اليهوديَّة،[٧] وهي: الحركة الأرثوذوكسية[٨]، وحركة الإصلاح[٩]، والمحافظون[١٠]. ومن المنطقي أنَّ ظهور هذه الحركات أثَّر سلبًا على السيطرة الدينية، وكذلك إيجابًا بحيث أدَّت بلا شكٍّ إلى خَلْق توجُّهات ورؤًى مختلفة حول القضايا الدينية والحياتية المتداولة حينها.[١١]

وبالتَّالي أدَّى ظهور هذه الحركات إلى تطوُّر في الأفكار وتبنِّي وجهات نظر مختلفة لم تكن موجودة في المجتمع اليهوديّ؛ منها قضيَّة المرأة والنظرة إليها. فالتطور الحاصل في تلك الفترة مهَّد الطريق لتحفيز النساء اليهوديات لإحداث التغيير، ومحاولة إرغام المجتمع اليهودي على قبول اندماج المرأة في المجتمع، ومطالبتها بالحرية والمساواة.

لذا بدأت المرأة اليهوديَّة في الظهور تدريجيًّا، منذ القرن الثامن عشر؛ إذ قامت بعض النسوة اليهوديات المثقفات بفتح صالونات أدبيَّة مهمَّة، كانت ملتقى كبار المثقّفين[١٢]. فالتغيير كان بسيطًا، على شكل صالونات أدبيَّة ثقافية؛ إذ تحاول المرأة اليهوديَّة من خلالها إثبات وجودها وإظهار الدور الفاعل الذي كان بوسعها أن تمارسه في نطاق الأدب والثقافة. وسارت المرأة تدريجيًّا لإثبات أنَّ لها القدرة على المناقشة، والتفكير وطلب العلم، وإثبات جدارتها في مجالات الحياة المختلفة، حتى وإن كانت هذه النِّطاقات ضيِّقَة، وخاصَّة أنَّ القوى الدينية لا زالت تمارس فرض سيطرتها وبثّ أفكارها السلبية تجاه المرأة، إلاّ أنَّ هناك حاجة تولَّدت لإحداث تغييرٍ جدِّي وجذري، وفرض قوى جديدة، لإقحام المرأة في نواحي الحياة المختلفة ولتشارك الرجل وتطالب بأن تكون مساوية له في الحقوق الإنسانية.

ولذا يمكن القول بوجود صلةٍ مشتركةٍ بين اليهوديَّة والنسويَّة منذ ستينيَّات القرن العشرين، وخاصةً أنَّ مِن أهم من لعبْنَ دورًا مهمًّا في ظهور الموجة النسويَّة الثانية يهوديات؛ مثل: (بيتي فريدان)[١٣] مؤلفة كتاب اللغز الأنثوي الذي أصدر عام ١٩٦٣م، وهي يهودية[١٤]. حيث اتجهت في كتابها إلى انتقاد وضع المرأة، وسيطرة الرجل عليها واعتمادها عليه ماديًّا، واتهمت المؤسسات الدينية بأنها تضع قيودًا على النساء، وعدم إعطائهن الفرص للتعبير عن أنفسهن في القضايا التي تخصهن[١٥]. كان لبيتي فريدان تأثير عميق على النساء اليهوديات، وبخاصة اللاتي كنَّ مهتمات بوضع المرأة في الحياة اليهودية؛ فأخذن يكتبن ويتكلمن عن حقوقهن، وانطلقن من المطالبة بأن يكون للنساء موقع رئيس غير مهمَّش في الديانة اليهودية، بل ويجب إعطاؤهن فرصة مساوية للرجل في الواجبات الدينية والعبادة، والحق الديني في إدارة الكنيس[١٦].

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



وسعت فريدان إلى تغيير الصورة النمطية للمرأة، وحاربت من خلال خطاباتها وإنجازاتها الفكر الموروث السائد حينها، فقد تركت بصمة في الفكر النسوي الغربي بشكل عام، وليس اليهودي فقط. وذهبت في كتابها إلى توضيح أهمية التغيير، وذلك بوضع خطة حياة جديدة للنساء كما سمتها في كتابها اللغز الأنثوي، وقد حرصت على ترسيخ أهمية التعليم والكسب، والاعتماد على النفس دون حصر المرأة في العمل المنزلي فقط[١٧].

والجدير بالذكر، أن الحركة النسوية اليهودية ظهرت في بداياتها في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي الفترة التي ظهرت فيها الحركة النسوية الأمريكية الحديثة، التي سُمِّيت فيما بعد بحركة تحرير المرأة[١٨]. وهي حركة أسهمت في تفعيل دور المرأة اليهودية للمطالبة بحقوقها. فمن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الحركة هي: تحقيق ذات المرأة بعد فترة دامت مدة طويلة من الإقصاء والتهميش، ومعاملة الحاخامات الدونية لها، فقد كانوا هم المسيطرون على القضايا التي تمس المرأة طوال القرون الماضية، مستندين إلى نظرتهم الأساسية للمرأة على أنها في منزلة دونية، فتمادوا في إصدار الأحكام والفتاوى والتشريعات المجحفة بحقها[١٩].

ولذا تُعَدُّ مشاركتهن في الموجة النسويَّة الثانية تعبيرًا عن إثبات للدور الذي حقَّقته المرأة اليهوديَّة، وإن لم تطرح بشكل رسمي قضايا الهوية اليهوديَّة والهوية النسويَّة، إلا أنَّ في فترة السبعينيات بدأت الجماعات النسائيَّة اليهوديَّة تظهر بوضوح، بهدف التصدِّي للاستبعاد التقليدي للمرأة من الحياة الدينية اليهوديَّة[٢٠]. ففي عامي ١٩٧١-١٩٧٢م بدأت النساء في إسرائيل بتشكيل حركة رسمية لهنَّ، وظهور أولى الحلقات الدراسية حول مسائل المرأة، بشكل منظّم.[٢١]

وتم الإعلان الرسمي في الصحافة عن وجود حركة نسائية قيد التأسيس، مما أثار العديد من التساؤلات الاستيضاحية حول الموضوع، وتشكَّلت بعد ذلك مجموعة من المؤيدات للعمل كنواة للحركة البدائية[٢٢]. وبدأت الأفكار التي تطلقها القائلات بتحرير المرأة تَتَلقَّى شعبية تدريجية، على الرغم من وجود تخوُّف من الأفكار التي تُطْرَح مِن قِبَلهن، وذلك كون المجتمع اليهودي عاش لفترات طويلة تحت سلطة الرجل[٢٣]. مما أدَّى في العام نفسه إلى إرسال وفد نسائي إلى المؤتمر السنوي لمجلس الحاخامات المحافظ من أجل تقديم قائمة بالمطالب المتعلقة بالمساواة في ظل الشريعة اليهوديَّة[٢٤].

وبناء على ما سبق، يمكن القول بأن النسويَّة اليهوديَّة ظهرت بواكيرها في القرن الثامن عشر على شكل مظاهر بسيطة تطلعت المرأة من خلالها إلى المشاركة في تحقيق المساواة الغائبة، ولكنها ظهرت بوضوح في ستينيات القرن العشرين تحت تأثير النسويَّة المسيحيَّة؛ إذ صارت تمارس أهدافها بشكل رسميّ علنيّ إلى يومنا هذا في ضوء مباشرة قضايا المرأة اليهوديَّة في نطاق حركات تحرير المرأة التي تطالب بالمساواة والعدل في ضوء التقاليد اليهوديَّة. أو في نطاق حركات التمركز حول المرأة التي كانت معظم المنتسبات إليها ما زلن يرين أن إخضاع المرأة محفور في قلب التراكيب اللغوية السَّردية التي تقوم عليها العقيدة اليهوديَّة[٢٥].

## المطلب الثاني: نشأة النسويّة في المسيحيّة.

إن نشأة النسويَّة المسيحيَّة لم تكن مفاجئة، بل كانت ممهّدة بأحداث مسبقة جعلت للنسويَّة صوتًا مرتفعًا ومبادئ مُصاغة، وأهدافًا واضحة، ومن المهم الإشارة إلى حال المرأة المسيحيَّة حينها فقد كانت ليست ببعيدة عن مكانة المرأة اليهوديَّة، لذا فالظلم والتهميش الحاصل في تلك الفترة كان من أول المحرِّكات لنشأة النسوية في المسيحيَّة. فقد كانت بواكيرها متزامنة مع الأحداث التي حصلت في القرن الثامن عشر[٢٦] والتاسع عشر، فهنا تكمن النقلة النوعيَّة في المفاهيم



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

والخطابات المتعلِّقة بالمرأة؛ حيث ظهرت الحركات الأولى التي تهدف إلى حصول المرأة على حق المساواة بالرجل في الحقوق.

لذا، فقد شهدت الخمسينيّات من القرن التاسع عشر صحوة كبيرة تمثَّلت بشأن وضع النساء، وظهور أعداد متزايدة من نساء الطبقة الوسطى اللواتي يسعيْن لتحقيق مطالبهن المتمثلة في أمور عدة: كالاستقلال الاقتصادي، وإثارة الاهتمام بقلة فرص العمل المتاحة أمامهن، مما أدَّى إلى إحداث سلسلة من التغييرات التشريعية والاجتماعية، بالإضافة إلى ظهور مجموعة من نصيرات حقوق المرأة من الطبقة الوسطى كن يناقشن نشر آراءهن بشأن المرأة(٢٧).

ويطلق على هذه المرحلة الموجة النسويّة الأولى First wave Feminism، وهو مصطلح يشير إلى ظهور أول حركة منظَّمة تعمل من أجل معالجة صور عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت المرأة تعاني منها في القرن التاسع عشر(٢٨).

والجدير بالذكر أنَّ هذه المرحلة يُطْلَق عليها الموجة النسوية الأولى First wave Feminism وهو مصطلح يشير إلى ظهور أول حركة منظمة تعمل من أجل معالجة صور عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت المرأة تعاني منها في القرن التاسع عشر الميلادي، يقع مقر الحركة في لانجهام بليس في لندن، حيث اجتمعت مجموعة من نساء الطبقة الوسطى، وعلى رأسهن باربرا بوديكون(٢٩) Barbra Bodichon، وأهم القضايا التي ناقشتها الحركة هي قضايا التعليم والتوظيف وقوانين الزواج، وغيرها(٣٠).

ومن ثَمَّ ظهرت في القرن العشرين النسويَّة المسيحيَّة بشكل رسمي، وتُعَدّ (ماري ديلي) من منظور المدخل النسوي الحديث أهم ناقدة نسويَّة ثوريَّة مسيحيَّة في السبعينيات من القرن العشرين.

نشأت ديلي الأمريكية في محيط التقاليد الكاثوليكية، ونشرت كتابها "ما وراء الأب الرب: نحو فلسفة لتحرير المرأة" في عام ١٩٧٣م؛ الذي تستنكر فيه مفهوم الكون في المسيحيَّة الذي يقوم على افتراضات منحازة لجنس الرجال؛ إذ ترى ديلي أن عبادة الرب الأب تبدو وكأنها إسقاط للأيديولوجية البشرية المتمركزة حول الرجل على عالم الأبديَّة، وديلي في ذلك الوقت تأمل في إحداث نوع من التحوُّل أو التغيير، لكنها ما لبثت أن نَفَضَت يدها من مسألة الدين باعتباره معاديًا للمرأة بشكل لا رجوع عنه؛ إذ تعتقد ديلي أن المسيحيَّة والنسويَّة لا يتفقان(٣١).

ولذا، فإن اعتقاد ديلي وغيرها ممن يعتقد أن النسويَّة لا تتفق مع الدين، لم يظهر إلا بعد معاناة طويلة للمرأة دامت لقرون عديدة، انطبعت في ذاكرة المسيحيَّات؛ إذ إنَّ المرأة كانت محارَبة من الدين أولًا، ومن الرجل والمجتمع ثانيًا، وتشكلَّت ردود أفعال عكسيَّة دفعت بها إلى ردّ كل ما يعارض تحقيق إنسانيتها ومساواتها بالرجل، ولذا حاولت الخروج من مسألة فرض الدين وخطاباته السلبية، برفض الدين أو فصله عن الأفكار والأيديولوجيات المطروحة. فبدأت الحركات النسائية تتنوع، ما بين حركاتٍ تدعو إلى تحرير المرأة من التهميش والظلم الواقع عليها في إطار قراءة التقاليد من منظور متميز خاصّ بها، وذلك باعتبار التقاليد المسيحيَّة سبيلًا لتحقيق التحرُّر واحترام الحياة، فالكثيرات من هؤلاء النسويات لا يعتبرن بعض القضايا مثل: كون المسيح رجلاً إشكالية بالمعنى الدقيق(٣٢). فهن ينظرن إلى التقاليد كأساس ومنطلق رئيس لقراءة جديدة يطمحن من خلالها تحقيق التحرر المساواة، وبين حركات التمركز حول المرأة التي تدعو إلى إعادة قراءة النصوص المقدسة واللاهوت، والنظر إلى المؤسّسات المسيحيَّة التي تشكَّلت من منظور الرجل، والدعوة إلى طرح رؤى جديدة تتعلق بالرب، والرموز، واللغة، والنصوص.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



فظهرت الموجة النسويَّة الثانية Second Feminism Wave كما يسمّونها كمصطلح تداولته مارثا لير للإشارة إلى تزايد نشاط النسويَّة في أمريكا وبريطانيا وأوروبا(٣٣). ولذا استمرت محاولات المرأة المسيحيَّة في أن تلعب دورًا رياديًّا في النضال؛ من أجل تحرير النساء من رواسب التبعيَّة الطويلة المستحكمة، التي أخضعهن لها مجتمع الرجال حتى سخَّروا كلَّ شيء فيه من أجل مصلحة جنسه، فالمرأة أصبحت تناضل من أجل تأكيد ذاتها كشخص إنساني بكل ما للكلمة من معنى(٣٤).

وفي أواخر القرن العشرين اعترض علماء اللاهوت النسوي بمرارة على كل ما تناولته الخطابات المسيحيَّة من اضطهاد للمرأة، وتهميشها، وعرضوا المسيحيَّة على أنها التبشير بالله المسيطر الذي يكبت المجموعات المهمَّشة مثل النساء، انتقدوا فكرة الكثيرين من المفكرين المسيحيين، وخاصة التقليد البروتستانتي؛ إذ هاجموا أيضًا فكرة أن النساء يجب أن يتبعوا مثل: العذراء مريم المتواضعة المطيعة(٣٥).

ويمكن القول بأن القرن العشرين كان بمثابة حصيلة صبر وإصرار النساء المسيحيات للحصول على مساواتهن الكاملة، فقد شهد هذا القرن خطابات دينية جديدة تحمل رؤًى وأفكارًا مطروحة مبنيَّة على النقد والتمحيص لكل ما جاء في الفكر المسيحي. إلى أن أصبحت قضية المرأة في بداية هذا القرن إلى يومنا هذا أولويَّة، ومنطلقًا مهمًّا، خاصَّةً بعد ظهور الموجة النسويَّة الثالثة.

## المبحث الثالث:
## أسباب ظهور النسويَّة بين اليهوديَّة والمسيحيَّة.

### المطلب الأول: أسباب ظهور النسويَّة في اليهوديَّة.

**١) <u>الإرث الديني اليهودي وما يحمله من اعتقادات سلبية في حق المرأة:</u>**

وهو السبب الجوهري الأول؛ فالنظرة التقليدية القديمة للمرأة اليهوديَّة التي وردت في نصوص التوراة والتلمود لها علاقة وطيدة لإيجاد حاجة نسويَّة للمطالبة بالحقوق والحصول على المساواة، فالفكر الديني اليهودي تعامل مع المرأة اليهوديَّة بازدواجيَّة وتناقض؛ إذ يتجلَّى ذلك بوضوح من خلال النظر إلى نصوصهم المقدَّسَة والتي تحمل إرثًا لفكرهم الديني. فالنصوص تارةً تذكر المرأة ودورها البارز في الفترات التاريخيَّة التي مرَّ بها اليهود، كعصر الآباء مثل: سارة وهاجر، وفترة الهجرة من مصر إلى فلسطين مثل: أخت موسى ﷺ، أو عصر القضاة مثل: دبورا(٣٦). وتارة أخرى تحصر المرأة في النطاق السلبي، ويبدو هذا هو الأغلب.

وعلى الرغم من أن بعض النصوص الواردة جاءت بتكريم المرأة إلا أنها حصرت نطاق التكريم في أمور مقيدة، كتعظيم دور الأم والحثِّ على إكرامها، وورد ذلك في الوصايا العشر، والتي تقول: (أكرم أباك وأمك؛ لكي تطول على الأرض أيامك التي يعطيك الرب إلهك)(٣٧). أو تعظيم صورة الزواج والأسرة، كاحتواء التلمود لنصوصٍ تؤكد أهمية المرأة في حياة الرجل والأسرة، وتتحدث عنها بكثير من العطف والفهم؛ فالرجل دون امرأة يعيش بلا أفراح ولا بركة(٣٨). وتارة أخرى تذكر المرأة باستخفاف، وإهانة؛ إذ يمثل هذا الجزء الأكبر، وكان ذلك بلا شك يتناسب مع فكر الحاخامات ورجال الدين الذين كانوا يحملون فكرًا سلبيًّا إزاء المرأة. لذا فقد تمَّ صياغة معتقدات أساسيَّة في العقيدة اليهوديَّة، كقصتي الخلق والخطيئة، إذ كان يُنظر للمرأة على أساسهما، مما أدَّى إلى تكوين تشريعات وسنّ قوانين صارمة بحق المرأة تحت



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

سلطة رجال الدين وباسم العقيدة اليهوديَّة التي تعتقد بأن المرأة مصدر الشرِّ والغواية، مستندين لما جاء في نصوص كتبهم المقدسة كالتوراة والتلمود والتفسيرات الناتجة عنهما؛ إذ وجّهت كل معتقداتهم حول الانتقاص من مكانة المرأة.

لذا، فإن المنطلق الرئيسي لفهم صورة المرأة في الإرث الديني اليهودي هو الانطلاق من صورة آدم وحواء وخروجهما من الجنة، التي وردت في سفر تكوين الإصحاح الثالث، فتظهر بوضوح مفاهيم مهمة عدة تتعلق بالمرأة. ووفقًا لما ورد في هذا السِّفْر؛ فإن الخالق قد أصدر حكمًا بحقّ كل من آدم وحواء والحية، لكن التركيز على حواء؛ فقد حمَّل رجال التوراة حواء وحدها وِزْر هذه الخطيئة، إلى أن ترسَّخ هذا الاعتقاد بأنها وحدها المسؤولة عن ارتكاب المعصية بالأكل من الشجرة المحرمة، وأن هذه المعصية خطيئة كُبرى موروثة، تنتقل من حواء إلى بنات جنسها[٣٩]. فالتوراة تبين بوضوح فكرة أن المرأة أساس الخطيئة، وبسببها دخل الموت إلى العالم، وكان عقابها: الولادة بالآلام والأوجاع، والاشتياق للرجل، ثم سيادته عليها[٤٠].

أما في التلمود، الذي لا يقل منزلة عن التوراة، بل يُقدّس ويعظّم لديهم بشكل أكبر، فقد كانت المرأة فيه دائمًا في منزلة سلبية، لذا يقول ديورانت: "إن قوانين التلمود بوجه عام من وضع الرجال، لذلك تحابي الذكور محاباة بلغ من قوتها أن يبعث في نفوس أحبار اليهود الفزع من قوة المرأة؛ فهم يلومونها لأنها أطفأت روح العالم بسبب تصرف حواء المنبعث عن ذكائها"[٤١].

فكل ما سبق أدَّى إلى خلق أفكار مغلوطة سادت في المجتمع اليهودي لفترة دامت طويلًا، فالمرأة مصدر شرّ، وتعد في مرتبة أدنى من الرجل كونها خُلِقَت من ضلعه، وهي التي تُباع كالسلعة مِن قِبَل والدها إذا أراد أن يُزَوِّجها، وهي التي تصبح نَجِسَة أثناء فترة حيضها ونفاسها، بل وتُنَجِّس كلَّ ما حولها ومَن يلمسها، فنجاسة المرأة في وقت الحيض وردت في سفر اللاويين: (وَإِذا كانَتِ امْرَأَةٌ لَها سَيْلٌ وَكانَ سَيْلُها دَمًا في لَحْمِها، فَسَبْعَة أَيّامٍ تَكُونُ في طَمْثِها، وكُلُّ مَنْ مَسَّها يَكُونُ نَجسًا إلى المَساءِ، وكُلُّ ما تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ في طَمْثِها يَكُونُ نَجسًا، وَكُلُّ ما تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَن مسَّ فِراشَها يَغْسِل ثِيابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بَماءٍ وَيَكُونُ نجسًا إلى المساء وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتاعًا تَجلِسُ عَلَيْهَ يَغْسِل ثيابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِماءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إلى المَساءَ وإنْ كانَ عَلى الفِراش أو عَلى المَتاعِ الذي هِيَ جالسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَما يَمَسُّهُ يَكوُنُ نَجِسًا إلى المَساء)[٤٢].

كما ورد في السفر نفسه أن تطهر المرأة بعد إنجاب المولودة الأنثى ضعف مدة التطهر بعد إنجاب المولود الذكر. (كَلِّمْ بَني إسْرائيلَ قائِلاً: إذا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِسَةَ سَبْعَةَ أَيّام كما في أَيّامِ طَمْثِ عِلّتِها تكُون نَجِسَةً، وفي اليَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ ثُمّ تُقيمُ ثَلاثَةً وثَلاثينَ يَومًا في دَمِ تَطْهيرها كُل شَيءٍ مُقَدَّسٍ لا تَمَسَّ وَإلى المَقْدِسِ لا تَجِئ حَتّى تَكْمُلَ أيّام تِطْهيرها وَإنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْن كما في طَمْثِها ثُمّ تُقيمُ سِتَّةً وَسِتّينَ يَومًا في دَمِ تَطْهيرِها)[٤٣]. فالفرق بين مدة تطهر المرأة بعد إنجاب المولود الذكر أقل من مدة تطهر المرأة بعد إنجاب المولودة الأنثى، وإن دلَّ ذلك فيدل على الإشارة بأن الأنثى نجسة فهي تحتاج مدة أطول كي تصل المرأة بعد إنجابها لها إلى مرحلة الطهارة. وكلها أفكار مستنبطة من لُب الشريعة اليهودية، وتوضح النظرة القاصرة للمرأة، وجعلها في منزلة متدنية.

كما أُعفيت النساء من ممارسة الشعائر الدينية، فلم يكنَّ مكلَّفات بأداء شعائر الحج، ولا أداء الصلوات في المعبد، وإن ذهبن إلى المعبد تم فصلهن عن الرجال[٤٤]. وقد استُثنيت المرأة من بعض الفروض مثل: تعليق التمائم والحجب، وكان الرجل بصورة أساسية هو المسؤول عن تنفيذ التعاليم التوراتية[٤٥]. ولم يكن بإمكان المرأة أن تلتحق بالمدارس التلمودية العليا[٤٦].

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



إنَّ وجود هذه الأفكار السائدة في المجتمع اليهوديّ، تحت تأثير سلطة الدين رجال الدين، جعل المرأة مُبْعَدَة بشكل كبير عن كل القضايا والممارسات الدينية، والاجتماعية، والتعليمية، وغيرها من النطاقات الحياتيَّة المهمة، مما خلَق لدى المرأة وجود حاجة إنسانية لتغيير الظلم الواقع عليها.

٢) **ظهور الحركات النسائية المسيحيَّة في التطور الأوروبي:**

التطور الأوروبي كان من الأسباب التي غيَّرت قضايا كثيرة في المجتمع اليهودي، منها قضية المرأة، فالحركات النسائية التي كانت ظاهرة في المجتمع الأوروبي المسيحي، حفَّزت النساء اليهوديات إلى المطالبة بحقوقهن، والانتساب إلى تلك الحركات للإدلاء برفضهن للقمع والظلم من أجل الحصول على الحرية، والحقوق الإنسانية.

٣) **وجود رغبة مُلِحَّة في نفوس النساء اليهوديَّات للمشاركة في النطاقات الحياتية كافة:**

تعد حاجة النساء إلى المشاركة في نطاقات الحياة السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، حاجة أساسية ومطلب ضروري. إذ أدَّى إلى رفض النساء اليهوديات للظلم الواقع عليهن مِن قِبَل السلطة الأبوية؛ فالمرأة اليهوديَّة عبَّرت عن رفضها للظلم الذي دام قرونًا عديدة؛ من خلال تلك الحركات النسويَّة، فوجدت بأنها المُتَنَفَّس لرفع صوتها والمطالبة بحقوقها الإنسانية.

٤) **التشريعات والقوانين الصارمة المفروضة عليها:**

كانت التشريعات والقوانين المفروضة على المرأة اليهوديَّة قاسية[٤٧]، حرمتها من حقوق عديدة[٤٨]؛ فقضايا الزواج، والتعسف الواقع في تشريعات الطلاق، واقتصار التعليم وفرص العمل على الرجال، كلها أسهمت في خلق الحاجة المُلِحَّة لتكوين حركات نسويَّة والمطالبة بتشريعات وقوانين جديدة تضمن حق النساء في المجالات المختلفة.

## المطلب الثاني: أسباب ظهور النسويَّة في المسيحيَّة.

١) **الإرث الديني المسيحي وما يحمله من اعتقادات سلبية في حق المرأة:**

وهو السبب الجوهري الأول، الذي دفع النساء المسيحيات للمطالبة بالتغيير من خلال الحركات النسائية، والأفكار المطروحة لنَبْذِ التهميش والظلم الواقع عليهن، فالإرث الديني المسيحي مليء بالأفكار السلبية التي أخذت مسلك اليهوديَّة، مع إضافة التأثير الفلسفي واليوناني وغيرها من التأثيرات التي وسَّعت النظرة السلبية للمرأة، فأصبحت ليست سببَ الخطيئة فقط وإنما بسببها دخل الموت إلى العالم. إذ يُلاحظ أن نصوص الأناجيل، ورسائل الرسل، وخطابات رجال الدين، وآباء الكنيسة كلها ابتعدت عن التعليم المتسامح الذي تبنَّاه المسيح ﷺ في بداية دعوته، فقد أولى المسيح ﷺ المرأة عناية خاصة، ويتجلى ذلك من خلال مواقفه التي تعتني دائمًا بالمرأة، فقد اصطحب عددًا كبيرًا من النساء يلازمنه ويَسِرن معه[٤٩].

(وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمَعَهُ الاثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ[٥٠] الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ. وَيُونَّا[٥١] امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ[٥٢]، وَسُوسَنَّةُ[٥٣]، وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ)[٥٤]. وقد علَّم النساء وتعلمن منه؛ (وَكَانَتْ لِهذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ)[٥٥]. وحاور النساء وتحاورن معهن، ومن أمثلة ذلك



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

حوار مرثا[٥٦] مع المسيح (فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هٰهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!)[٥٧]. إن هذه المواقف التي أعطت المرأةَ مكانة عُليا، كانت محصورة في فترة المسيح ﷺ، أما ما جاء بعده فقد انحرف تمامًا عن منهج دعوته الإصلاحي، ويبدو ذلك بوضوح فيما قرره بولس من تصورات سلبية تتعلق بالمرأة، وما سار إليه من آباء الكنيسة، ورجال الدين، ومن أهم تلك الأفكار: **أن المرأة أصل الخطيئة:** اعتناق فكرة مسؤولية المرأة في الخطيئة البشرية الأولى[٥٨]؛ يقول بولس: (وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ؛ لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)[٥٩]. وفي موضع آخر يقول: (مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ)[٦٠]. وهو يعود بشكل واضح إلى المعتقد اليهودي؛ وذلك من خلال ذكره أن المرأة أساس الخطيئة، وبها اجتاز الموت إلى العالم.

**الخضوع للرجل:** ويتَّضح ذلك في رسالة بولس إلى أهل أفسُس[٦١]: (أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ، وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ)[٦٢].

الرجل هو الوسيط بين الله والمرأة[٦٣]: ويتضح ذلك في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس[٦٤] يَحُثّ النساء على تغطية رؤوسهن في التجمعات المسيحية؛ لأن هذا الغطاء بمثابة الرمز لخضوعهن للرجل؛ (فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ ...)[٦٥]. **والحرمان من بعض الحقوق كحق التعلم:** (لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ)[٦٦]. وغيرها الكثير التي صيغت من أجل ترسيخ مفهوم دونية المرأة في الإرث الديني المسيحي، ومن المهم الإشارة إلى أن فكرة الازدواجية فكرة مترسخة في الفكر المسيحي ونظرته للمرأة، لذا فقد كان بولس يحمل تلك الازدواجية، فهو يتناقض في التأرجح ما بين موقفين متناقضين أحدهما كما تَبيَّن يَحطُّ من مكانة المرأة –وهو الأغلب– والآخر يحمل إشارات إيجابية كان في ظاهرها يبين إعطاء المرأة مكانةً، أو كانت تحمل شيئًا من المدح، فكانت منحصرة وفق نطاقات معينة، كأن تكون إطراءً للأرامل وحقهن بالاشتراك في الأعمال الخيرية التي تقوم بها الكنيسة، إلا أنهن لا حقَّ لهن في بلوغ رتبة رجل الدين المسيحي[٦٧].

أما موقف آباء الكنيسة [٦٨] فيتشابه إلى حد كبير مع بولس، وهو يتسم بالازدواجية وتضارب الأقوال وتناقضها؛ فالنساء هن خليقة الله وعطيته، وهنَّ أيضًا لعنة العالم، وضعاف العقل والشخصية[٦٩]، ويتَّضح من خلال خطاباتهم أن الصفة الغالبة على خطاباتهم هي التقليل من شأن المرأة، والتوسع في شرح كل ما يتعلق بالمرأة؛ إما وَفْق ميولهم الشخصية، أو تأثرًا بشكل مباشر بخطابات بولس وبعض التأثيرات التي أسهمت في ترسيخ دونية المرأة[٧٠].

٢) **التطور والانفتاح الذي شهدته الحضارة الأوروبية.**

فالتطور الذي شهدته الحضارة الأوروبية، والذي تزامن مع حركات التنوير والإصلاح أدَّى إلى خَلْق انفتاح في مجالات مختلفة، وقد كان هذا الانفتاح سببًا في تحفيز النساء للتصدي للممارسات الظالمة عليهن، وذلك بظهور الفكر النسوي.

٣) **رفض النساء المسيحيات للظلم الواقع عليهن من قِبَل السلطة الأبوية.**

فالمرأة المسيحيَّة عبَّرت عن رفضها للظلم الذي دامَ لقرونٍ عديدة، من خلال تلك الحركات النسويَّة، فوجدت بأنها المتنَفَّس

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



لرفع صوتها والمطالبة بحقوقها الإنسانيَّة.

٤) **التشريعات والقوانين الصارمة المفروضة عليهن.**

فكل التشريعات التي كانت تحرم النساء المسيحيات من أهم حقوقهن كالحق الديني، والتشريعات المتعلقة بالطلاق، والحرمان من الحقوق التعليمية، واقتصار الفرص على الرجال، وغيرها من التشريعات والقوانين التي كانت ناتجة عن سلطة الرجل، كانت سببًا لتكوين حاجة مُلِحَّة للتغيير.

## المبحث الرابع:
## نتائج النسويَّة وآثارها بين اليهوديَّة والمسيحيَّة.

### المطلب الأول: نتائج النسويَّة وآثارها في اليهوديَّة.

كانت النسويَّة في اليهوديَّة منذ نشأتها تحاول جاهِدَةً الضغطَ على السلطة الأبوية، وإثبات وجودها خلال تلك الفترة، وبما أن النسويَّة بتحركاتها وأفكارها تعد فلسفة أو نظرية جديدة دخلت إلى الفكر اليهودي؛ فإن من المنطقي أن تحدث نتائج وآثار على المستوى الديني، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي. ويمكن القول بأن أهم تلك الآثار هي:

١) **النطاق الديني.**

تَمَثَّلَ النطاق الديني في المطالبة بإعطاء فُرَص متساوية مع الرجل في الواجبات الدينية، وفي العبادة، وفي النشاط الديني كإدارة الكنيس، والمطالبة بأن يكنَّ حاخامات ومنشدات دينيات وعضوات في مجالي الكنيس، والتربية الدينية[٧١].

ويلاحظ بأن نصيرات النسويَّة نجحن في التغلغل إلى حدٍّ بعيدٍ داخل مؤسساتهن الدينية، ففي سياق الحركات المحافظة الإصلاحية حركات إعادة البناء يجوز اليوم ترسيم النساء حاخامات، كما اتخذت إجراءات لإعادة صياغة المراسم والطقوس على نحوٍ يَسمح باستيعاب المرأة أكثر من ذي قبل[٧٢]. بل إنَّ اليهوديَّة الأرثوذوكسية بدأت تسمح للنساء بمزيد من الفرص لدراسة التوراة إلى حدّ أن المرأة الآن يمكنها أن تصل إلى مقام العلماء التوراتيين[٧٣].

ومن المهم الإشارة إلى أن الفِرَق اليهوديَّة المعاصرة كان لها دورٌ في قبول بعض التحركات، أما المحاولات التي كانت تُمارَس مِن قِبَل النساء اليهوديات فكان لها الأثر الأكبر في إحداث التغيير، وذلك بفرض قوة مطالباتهن على القوى الدينية، وتَمَثَّلَ ذلك في ظهور أحداث مهمة؛ ففي عام ١٩٨٣م وافقت الفرقة اليهوديَّة المحافظة على قبول الإناث من معهد تخريج الحاخامات، مع أن ذلك كان مقتصرًا على الذكور، فكانت الدفعة الأولى التي قبلت النساء مكوَّنة من تسع عشرة طالبة، قد تخرجت أولى الحاخامات عام ١٩٨٥م[٧٤].

كما أن فرقة اليهوديَّة الإصلاحيَّة أيضًا قامت بهذا العمل، حتى أصبح فيها فيما بعد عدد من الحاخامات النساء مساويًا لعدد الحاخامات الذكور، كما أن اليهود الأرثوذوكس الذين هم أكثر تشددًا وتمسكًا بالشريعة التقاليد القديمة أصابهم هذا التأثير؛ إذ أخذت مجموعات نسائية منهم يَقُمن بدراسة التلمود، وإقامة الصلوات الخاصة بهن، فاضطر زعماء اليهود الأرثوذكس أن يسمحوا لبعض النساء بأن يَكُنَّ مرشدات إلى جانب المرشدين في الجماعة، ويعود ذلك إلى قوة الحركة النسويَّة[٧٥]. وكذلك حرصت بعض النساء المنتميات إلى فكر التمركز حول المرأة إلى المطالبة بتأليف مدراش نسوي مؤلفيه حاخامات يهوديات[٧٦]، يتم من خلاله تفسير النصوص المقدسة وفق رؤية نسويَّة بحتة.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10 

٢) **النطاق الاجتماعي والثقافي.**

استمرت محاولات المرأة اليهوديَّة في إثراء الحركة النسويَّة في النطاق الاجتماعي والثقافي، وذلك بإنشاء المؤسسات المُهتمة بقضايا المرأة، وتحرير الكتب والمؤلفات المختصَّة بالحركة النسويَّة اليهوديَّة، بالإضافة إلى إنشاء معهد للدراسات النسائية في كاليفورنيا أسسته (غيرين فاين)؛ إذ إنَّ أغلب المُدرِّسات فيه من النساء اللواتي يدرسن فيه التوراة والتلمود والكتب الدينية الأخرى(٧٧). وإنشاء المجلات التي تهتم بالحركة النسويَّة اليهوديَّة، أهمها مجلة (ليليث(٧٨))، وهي مجلة تعالج قضايا المرأة اليهوديَّة، وتدافع عن حقوقها، وتركز على نشاطاتها في المجتمع اليهودي، والجدير بالذكر أن تسمية المجلة بليليث جاءت تيمّنًا بليليث التي ذُكِرَت في الأساطير اليهوديَّة، وهي أول امرأة خُلِقَتْ مساوية لآدم قَبْل حواء، ورفضت سُلطة آدم عليها، كونها مساويةً له(٧٩). ويبدو أن الحركة النسويَّة، تستشهد بقصة ليليث لرفضها لفكرة الخضوع، وذلك بمحاولة تبرير أهداف الحركة النسويَّة التي تسير على خطى ليليث التي رفضت الخضوع، وبالتالي يكون لديهن سندٌ دينيٌّ لكل المطالبات التي جاءت لتحقيق المساواة الكاملة.

أما في النطاق الاجتماعي، فقد تكاتفت أصوات النساء اليهوديات لصدِّ كل ما يواجههن من ردود أفعال؛ فالمحكمة الحَبْرِيَّة على سبيل المثال، والتي تُصْدِر أحكامًا من كبار رجال الدين، مازالت تضطهد المرأة اليهوديَّة في بعض أمور الأحوال الشخصية: كالزواج، والشهادة، والحالات التي تضرب فيها المرأة باستمرار، وموضوع الطلاق؛ إذ إنَّ تلك القوانين المتعسفة حرَّضت المرأة على عمل مسيرات عند المحكمة الحَبْرية، للمطالبة بحقهن في الزواج المدني، وغيره من المطالبات ضد كل الفتاوى الدينية التي تضطهد مكانتهن وتسلبهن حقوقهن(٨٠).

٣) **النطاق السياسي.**

وعلى النطاق السياسي، تواصلت جُهود المرأة للحصول على حقوقها ضد كل ما واجهته، إذ تمَّ افتتاح السنة العالمية للمرأة رسميًّا في إسرائيل، وتَمَّ التوقيع على وثيقة تُعلِن في عام ١٩٧٥م السنة العالمية للمرأة(٨١). وكان مُلخَّص الوثيقة يدور حول احتفال إسرائيل بالعام ١٩٧٥م سنة عالمية للمرأة، وفق ما جاء في قرار الأمم المتحدة الذي يطلب من الدول الأعضاء السعي لتعزيز المساواة بين المرأة الرجل، وتأمين اندماج المرأة كليًّا في جهود التطوير الشامل، والاعتراف بأهمية الإسهام المتزايد للمرأة(٨٢).

أما في القرن الحادي العشرين فقد تمكنت المرأة اليهوديَّة من ملء أدوار السلطة العامة، بالإضافة إلى إتاحة المجال للقيادات النسائية في الأعمال السياسية(٨٣).

وبناءً على ما سبق، يُلاحظ بأنَّ المرأة اليهوديَّة حصلت على أهمِّ حقوقها في النطاق الديني، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، وعلى الرغم من ذلك يجب التنويه بالرفض الذكوري الذي واجهته الحركة النسويَّة في بداياتها؛ إذ لم تَلْقَ ترحيبًا مِن قِبَل رجال الدين، وعارضوا بشدة تلك الحركة، بل ونَسَّقُوا لِجانًا ومُنظَّمات لدحض هذه الحركة، لذا أقاموا جمعية (لجنة الحفاظ على التقاليد)، وتطوَّرت بعد ذلك إلى منظمة كبيرة سميت (الاتحاد من أجل اليهوديَّة التقليدية)(٨٤).

ويتضح هنا مقاومة الطابع الذكوري السائد للحفاظ على الأفكار القديمة والتشبث بها دون الالتفات إلى سلطة ولا إلى مقاومة، إلا الدين. فالارتباط القوي بين رجال الدين والأفكار الموروثة القديمة المتعلقة بالمرأة لا يزال يُشَكِّل جانبًا قويًّا، لكنَّ المرأة اليهوديَّة سَعت من خلال القوة والرفض، إلى فَرض مبادئ للتغيير، والحصول تدريجيًّا على حقوقها، وتحقيق مطالباتها.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



## المطلب الثاني: نتائج النسويّة وآثارها في المسيحيّة.

**١) النطاق الديني.**

إنَّ النسويَّة المسيحيَّة في نطاقها الديني حقّقت إنجازات عديدة، فقد كان للحركة النسويَّة صدى كبيرٌ، ونتائج فِعليَّة تمثَّلت في هزِّ أركان المجتمع، وتعديل بعض ممارساته التقليدية ضد المرأة، مما أتاح لها أن تتولى بعض المناصب الدينية، فالثورات النسائية ساعدت على إزالة الشوائب التي علقت بالمسيحيَّة عبر القرون(٨٥).

لذا فقد أصبح ترسيم النساء مقبولًا على نطاق واسع في الطوائف المسيحيَّة، وذلك في النصف الثاني من القرن العشرين، وانتشر كذلك اللاهوت النسوي المسيحي(٨٦). ولم يكن الأمر مقتصرًا على ذلك فقط، بل حصلت على حق الرسّامة، وأنتجت حزمة من المواد اللاهوتية حول موضوعات تمتد من رسامة النساء إلى الهرمينوطيقا النسويَّة(٨٧).

وقد كانت البداية على شكل جهود منظَّمَة للاعتراض على منظومة التمييز بين الجنسين في العلوم المسيحيَّة أو اللاهوت المسيحي، كطريق النّقد الإنجيلي Biblical Criticism رغم راديكاليته، ويبدو أنَّ هذا التوجه النّصي في نقد وتمحيص النصوص المقدَّسَة فتَح بابًا للخوض في علم التأويل أو الهرمينوطيقا Hermeneutics .Biblical(٨٨) وأهم ما حصل في تلك الفترة كذلك هو استيعاب النساء المسيحيات وتوسُّعهن في المجال اللاهوتي والتفسيرات الكتابية، فقد خضعت النصوص الكتابية، والتفسيرات التقليدية، والصِّيَغ العقائدية التقليدية إلى فَحْصٍ دقيق؛ إذ انتقدت بسبب تحيُّزاتها الذكورية(٨٩).

ومن الأمور التي تطرَّقت إليها النسويات المسيحيات هو اتهام باباوات الكنائس بتحريف الكتاب المقدس، والدَّسّ عليها للتدليس على عيسى المسيح ﷺ وحوارييه؛ وذلك من أجل إحكام سيطرة الرجل على شؤون الديانة المسيحيَّة، وبالتالي استمرت الثورة النسائية وأخذت تتشعب، ويزداد زخمها وعُنفوانها من أجل التركيز على ضرورة إعطاء المرأة مكانة مساوية للرجل، ولكي تشارك في وضع وصناعة القوانين والتشريعات الدينية، لتقود المؤسسات الكنيسية(٩٠).

ومن المهم الإشارة إلى أن الكنيسة قابلت هذا التقدُّم الذي أحرزته المرأة المسيحيَّة باللامبالاة والرفض والتشدُّد، فقد كان رجال الدين المسيحيين من خلال خطاباتهم يحاولون إعادة ما كانت عليه الخطابات الدينية القديمة، واضطرَّت الكنائس لاحقًا إلى قبول واقع التغيير الاجتماعي الحاصل بشكل جزئي(٩١). فالصورة التقليدية الذكورية كانت لا تزال منتشرة، وثابتة لدى الكنيسة ورجال الدين، فعلى الرغم من التغييرات التي حاولت الحركة النسائية فرضها، إلا أنها لم تجعل الجانب الديني يتجاوب معها بالشكل الذي كانت تطمح له هذه الحركة. لذا دعت الحاجة إلى مزيدٍ من الإصرار والمقاومة لكل هذه الضغوط المُمارَسة ضدهن، وذلك بخلق أفكار ورؤى جديدة تخدم أهدافهن، وتحقيق ما يطمحن إليه تدريجيًا.

**٢) النطاق الاجتماعي والثقافي.**

وتمثل ذلك في فتح مجال التعليم العالي أمام المرأة، وإصلاح نظام مدارس البنات الثانوية، بما في ذلك السماح بدخول البنات للامتحانات الرسمية على المستوى الوطني، وزيادة فرص الالتحاق بالوظائف، خصوصًا مهنة الطب، والمطالبة بحق المرأة المتزوجة في الملكية، ومحاولة إجراء التعديلات على حقوق حضانة الأطفال الممنوحة للمطلقات أو المنفصلات عن أزواجهن(٩٢)، وبذلك ازدادت أعداد النساء المتعلمات في المستويات التعليمية كافة، كالمدارس، والتعليم العالي(٩٣).

إضافة إلى ما سبق، اتَّجَهَت الحركة النسوية إلى إنشاء المجلات الثقافية، والندوات المختصة في طرح الفكر النسوي، وتوعية المجتمع من خلال مناقشة الأفكار التي تدعو إليها النسويَّة المسيحيَّة.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

٣) **النطاق السياسي.**

يمكن القول: إن النطاق السياسي تَمَثَّل في حصول بعض النساء اللواتي تجاوزن الثلاثين من العمر على حق التصويت منذ عام ١٩١٨م، وفي وقت مبكر من عام ١٩١٨م وافق النواب على مشاركة النساء في مقاعد البرلمان[٩٤]؛ مما أتاح للمرأة فرصة دخول النطاق السياسي بصورة أكبر.

ومن الأحداث المهمة في هذه الفترة، ما حصل بعد الحرب العالمية الثانية، ففي عام ١٩٤٧م قامت الأمم المتحدة بتأسيس لجنة متخصِّصَة بأوضاع المرأة، وبين عامي ١٩٧٥-١٩٨٥م أطلقت الأمم المتحدة ثلاث مؤتمرات دولية حول قضايا المرأة. [٩٥] لذلك كان التغيير مستمرًّا إلى الأفضل، فقد أُعتقت النساء من قيودٍ كانت مفروضة عليهن في السابق، فحصلن على حقهن السياسي، والفضل في ذلك للنضال الذي خاضته النساء المناديات بحق المرأة في الاقتراع في بلدان عدة لتنال النساء مقابل أيّ عمل يقمن به أجرًا مساويًا للأجر الذي يتقاضاه الرجال عن العمل نفسه[٩٦].

## المبحث الخامس:
## مقارنة بين النسويّة في اليهوديّة والنسويّة في المسيحيّة.

### المطلب الأول: أوجه الاتفاق.

١- الاشتراك في المنطلقات الأساسية التي دفعت لظهور النسويَّة، وأهمها المعتقدات الأساسية في الديانتين التي بدورها شكَّلت النظرة الدونية للمرأة، كالاعتقاد بأنَّ المرأة مصدر للشر والغواية.

٢- الالتقاء بين النسويَّة اليهوديَّة، والنسويَّة المسيحيَّة في المبادئ العامة التي تهدف إلى تحقيقها.

٣- نجاح كليهما في تحقيق التغيير، وفرض القبول التدريجي لظهور المرأة دينيًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا.

٤- رفض كلّ من النسويَّة اليهوديَّة والنسويَّة المسيحيَّة للسلطة الأبوية.

٥- اندماج الحركة النسويَّة اليهوديَّة بالمسيحيَّة، والدليل على ذلك أن للنسويّة ثلاث موجات رئيسة، ويظهر تأثر النسويَّة اليهوديَّة بالمسيحيَّة؛ من خلال مشاركة المرأة اليهوديَّة في الموجة النسويَّة الثانية بقوة.

٦- تقارب الأفكار والمنطلقات أدَّى إلى تقارب النتائج والآثار، ومثال على ذلك: دعوة بعض النسويات إلى قراءة الدين ونصوصه، ودخول مجال التأويل، كالهرمنوطيقا النسويَّة في المسيحيَّة، وتأليف مدراش نسوي يهودي.

٧- مواجهة كل من الديانة اليهوديَّة، والمسيحة لرفض النسويَّة مِن قِبَل رجال الدين.

### المطلب الثاني: أوجه الاختلاف.

إذا ما نظرنا إلى نقاط الاختلاف، فيتبين الاختلاف بشكل طفيف، وهو اختلاف يتعلّق بالنشأة؛ حيث إنَّ المسيحيَّة سبقت اليهوديَّة في إنشاء النسويَّة، مما جعل بواكير النسويَّة تظهر من قلب المسيحيَّة، وكان تأثيرها طاغيًا بحيث حفَّزَت النساء اليهوديات إلى المشاركة، والاندماج في الموجات النسويَّة.

لذا تكاد تكون الاختلافات طفيفة، وإن دلَّ ذلك فقد دلَّ على التشابه الكبير بين الدوافع التي أدَّت إلى نشوء حركات نسويَّة تطالب بالمساواة، وذلك برفع ممارسات الظلم الواقعة عليها، والاعتداد بكينونتها الإنسانية. فالنسويَّة اليهوديَّة والنسويَّة المسيحيَّة وجهان لعملةٍ واحدةٍ، هي الرفض الذكوري الواقع في قلب تراكيب الدين ونصوصه.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



## الخاتمة.

وقد توصلت الدراسة إلى **نتائج** عدة، وهي كالآتي:

١- الفكر النسويّ يحمل بداخله اتجاهات وحركات وتوجهات عدة، وهي تتفق في ضرورة حصول المرأة على المساواة، وتختلف في طريقة طرح الرؤى، وعرض المبادئ والأفكار لكل توجُّهٍ.

٢- ظهور النسويَّة في الوسط الديني الاجتماعي لدى كلٍّ من اليهوديَّة، والمسيحيَّة كان حاجة مُلحَّة؛ بسبب كون أن للمرأة في الديانتين صورة مهمَّشة وَفْق ما ورد في الموروثات والعقائد الدينية.

٣- إن هناك تشابهًا كبيرًا بين الدوافع التي أدَّت إلى ظهور النسويَّة اليهوديَّة، ودوافع ظهور النسويَّة المسيحيَّة.

٤- استطاعت النسويَّة اليهوديَّة، والنسويَّة المسيحيَّة أن تحققا التغيير المنشود في النطاق الديني، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي.

٥- أسهم الانفتاح والتطور في تحفيز النساء المسيحيات واليهوديات على فرض قوى التأثير والتغيير للنظرة إلى المرأة.

٦- لاقت النسويَّة اليهوديَّة، والمسيحيَّة ردود أفعال مضادَّة من رجال الدين، فلم يكن من السهل تغيير النظرة الدينية للمرأة، خاصةً أنَّ النصوص في كلتا الديانتين تدعم التحيُّز للرجل.

٧- حركات التمركز حول المرأة لم تَقبل التغيير بجميع أشكاله، بل ترسَّخ في مفهومها بأن الدين مُصَاغٌ بشكل ذكوريّ، لذا فمن الواجب تغيير أساسيات ومنطلقات الدين، من خلال التوجُّه إلى قلب التراكيب اللغويَّة السرديَّة، والبحث في الرموز، والتاريخ كذلك.

**التوصيات:**

١- عمل دراسات خاصة بالحركة النسوية وأثرها على مختلف الأديان.

٢- عمل دراسات تربط العلاقة بين النسوية والمؤتمرات الدولية التي تناولت قضايا المرأة.

## الهوامش.

(١) جامبل، سارة، **النسوية وما بعد النسوية**، ترجمة: أحمد الشامي، مراجعة: هدى الصدة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، (ط١)، ص١٤. وللتوسع في معرفة الاتجاهات المختلفة في تعريف النسوية يرجى الاطلاع على: كولمار، ويندي كيه، بارتكوفيسكي، فرانسيس، **النظرية النسوية مقتطفات مختارة**، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة وتدقيق: عماد عمر، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، (ط١)، ٢٠١٠م.

(٢) جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص١٤.

(٣) ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، (ط١)، ج٥، ص٤٧٤.

(٤) النسوية الراديكالية أو ما يعبر عنها بـ Radical Feminism هي نوع من أنواع النسوية التي تتبنَّى فكرة أن السلطة الذكورية أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (كون الإنسان رجلاً أو امرأة) وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولذلك يجب القضاء عليه في المستويات كافة. (ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٤٥٨).

(٥) وهو اتجاه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء غير المتوافقة، وأهم ما يدعو إليه هو السعي إلى تحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم كل فرد فيه في توظيف إمكانياته وطاقاته، وإن مِن أهم ما تعرَّض له هذا الاتجاه من انتقاد هو اعتقادهم بأنَّ النسويـة



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

الليبرالية لا تركز إلا على الجوانب السطحية للتحيُّز للرجل. (ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٣٩٤).

(٦) تشتمل الماركسية بوصفها نظرية للتحرُّر على أفكارٍ كثيرة بخصوص المرأة، لكنها تَعتبر أن التقسيم الطبقي – لا العلاقات بين الجنسين– هي أصل القمع الذي تتعرض له المرأة. (جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٤٠٣).

(٧) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٥، ص٦٠.

(٨) الحركة الأرثوذوكسية: وهي التي تعني اليهود التقليديين، وهي تنقسم إلى قسمين: أرثوذوكسية قديمة: كانت سائدة في العهود القديمة وخلال العصور الوسطى، حتى بداية عصر التنوير في القرن الثامن عشر، وأرثوذوكسية حديثة: وهي التي نشأت كحزب سياسي أو اتجاه مقابل للفرقة الإصلاحية التي تدعو إلى نبذ التلمود ومجاراة العصر، لذا فهي ظهرت كردّ فعل لتدعو إلى التمسك باليهودية التقليدية التي تفرض سيطرة التلمود وقداسته وسيطرة الحاخامات. ينظر: السويلم، أسماء، **الفرق اليهودية المعاصرة**، الجامعة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة، ص٢٠٥.

(٩) الحركة الإصلاحية: تقوم على مجاراة العصر الحديث، وتطويع الدين اليهودي للعصر الذي يعيشون فيه، ومن أهم أفكارهم: وجوب الاندماج في إنسانية العصر، والخروج من قوقعة العنصرية، واعتبار اليهودية دينًا فقط وليست جنسية. ينظر: السويلم، **الفرق اليهودية المعاصرة**، ص٢١٨.

(١٠)المحافظون أو الحركة المحافظة: وهي تعتبر الاتجاه التقريبي بين إفراط وتفريط حركتي الأرثوذوكسية والاصلاحية، فقد اتخذوا موقفًا وسطًا بين الاتجاه المنفتح والاتجاه المتعصب المنغلق، من أهم مبادئهم: التوفيق بين النزعتين الإصلاحية والأرثوذوكسية، لا خلق فرقة جديدة، وغيرها من المبادئ. ينظر: السويلم، **الفرق اليهودية المعاصرة**، ص٢٢٣-٢٢٦.

(١١) حسن، جعفر، **قضايا وشخصيات يهودية**، لبنان، العارف للمطبوعات، ٢٠١١م، (ط١)، ص٢٤٣.

(١٢) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٥، ص٢٤٧.

(١٣) بيتي فريدان (١٩٢١-٢٠٠٦): وُلِدَتْ في الولايات المتحدة، يهودية الأصل، وتنتمي إلى الجيل الذي مثل الموجة الثانية في الحركة النسوية، أصدرت كتابها اللغز الأنثوي The Feminine Mystique، وهو الذي شكل علامة فارقة في حياتها وفي الحركة النسوية عمومًا، لعبت فريدان دورًا رئيسيًّا في تأسيس المنظمة الوطنية للنساء عام ١٩٦٦م، وانتُخِبَت رئيسة لها، وكان هدفها إشراك النساء في الحياة العامة على أساس الدعوة إلى المساواة بين المرأة والرجل في أمور المجتمع، توفيت في 2006م بعد تاريخ حافل بالإنجازات النسوية. (ينظر مقدمة كتاب: فريدان، بيتي، **اللغز الأنثوي**، ترجمة: عبدالله فاضل، دمشق، دار الرحبة، ٢٠١٤م، (ط1)، ص٥).

(١٤) حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص244.

(١٥) المرجع السابق، ص٢٤٤.

(١٦) المرجع السابق، ص٢٤٥.

(١٧) ينظر: فريدان، **اللغز الأنثوي**، ص٤٥٢.

(١٨) ينظر: حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٣٩.

(١٩) ينظر: المرجع السابق، ص٢٣٩.

(٢٠) جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٣٨٠.

(٢١) ينظر: رين، ناتالي، **المرأة اليهودية الماضي الحاضر والمستقبل**، تعريب: سهام منصور، مكتبة مدبولي، ١٩٨٧م، (ط٢)، ص١١٥.

(٢٢) ينظر: رين، **المرأة اليهودية الماضي الحاضر والمستقبل**، ص١١٦.

(٢٣) ينظر: المرجع السابق، ص١٢٠.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



(٢٤) المرجع السابق، ص١٢٠.

(٢٥) جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٣٨٠.

(٢٦) ظهرت في القرن الثامن عشر حركة التنوير، وهي حركة فلسفية (وهبة، مراد، **المعجم الفلسفي**، القاهرة، دار قباء الحديثة، ٢٠١١م، ص٢١٩)؛ فالتنوير مصطلح يُستخدم لوصف فترة من العنفوان في الحركة الفلسفية والفكرية، وكان مفكِّرو هذه الفترة يعتقدون بأنهم خرجوا من عصر مظلم تسوده الخرافة والجهل إلى حقبة جديدة من العقلانية والعلمية والتعقل والعدالة الاجتماعية، ومن الجدير بالذكر أن النسوية لم تكن جزءًا من مشروع التنوير؛ إذ كانت آراؤها المتعلقة بالحقوق الفردية موجَّهة إلى الرجال إلى حدٍّ كبيرٍ، وإن كانت الثورة الفرنسية قد أفرزت بعض الداعيات النسويات الراديكاليات، مثل ماري أوليمبي دي جورج التي استعانت بصراحة بخطاب التنوير في إحدى مقالتها، إلا أن النسوية تدين بالفضل للأفكار التي وُلِدَتْ في عصر التنوير؛ لأنه خلق أنموذجًا للإصلاح الإنساني ألهم الموجة النسوية الأولى وأثَّر تأثيرًا مباشرًا على بعض الرُّوَّاد في الحركة. (ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٣٢٦).

(٢٧) ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٤٨.

(٢٨) ينظر: المرجع السابق، ص٣٤٢.

(٢٩) باربرا لي سميث بوديكون (١٨٢٧-١٨٩١): تربوية وداعية للإصلاح الاجتماعي، كرّست حياتها لخدمة التعليم، لها اهتمامات بقضايا المرأة، وناضلت من أجل السماح للمرأة بدخول الامتحانات الجامعية، وتبرعت بألف جنيه إسترليني لإنشاء كلية جيرتون، ثم أصبحت عضوًا في لجنتها التنفيذية، كما اهتمت بقضايا أخرى مثل: عقود الزواج، ودعت إلى الاستقلال الاقتصادي للمرأة، وقامت بتمويل مجلة المرأة الإنجليزية English Women's Journal. ينظر: جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص٢٨٢.

(٣٠) ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص ٣٤٢.

(٣١) ينظر: المرجع السابق، ص٢٩٤.

(٣٢) ينظر: المرجع السابق، ص٢٩٤.

(٣٣) ينظر: المرجع السابق، ص٤٧١.

(٣٤) بندلى، كوستى، **المرأة في موقعها ومرتجاها**، دار العالم العربي، ص١٢٩.

(٣٥) ينظر: هيل، جوناثان، **تاريخ الفكر المسيحي**، ترجمة: سليم إسكندر ومايكل رأفت، مراجعة محمد حسن غنيم، القاهرة، مكتبة دار الكلمة، ٢٠١٢م، (ط١)، ص٢٣١.

(٣٦) ينظر: المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٥، ص٢٤٧.

(٣٧) خروج [١٢:٢٠].

(٣٨) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٥، ص٢٤٦.

(٣٩) بر، فتنت، **حواء والخطيئة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم**، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٩٦م، (ط١)، ص٥١.

(٤٠) صوالحين، **صورة المرأة اليهودية بين الشريعة والواقع**، ص٢٩.

(٤١) ديورانت، ول، **قصة الحضارة**، ترجمة: محمد بدران، بيروت، دار الجيل، ج٣، م٤، ص٣٥.

(٤٢) لاويين [١٥: ١٩-٢٣].

(٤٣) لاويين [١٢: ١-٤].

(٤٤) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد ٥، ص٢٤٦.

(٤٥) بارنر، جيفري، **الجنس في أديان العالم**، (ترجمة: نورالدين البهلول)، دار الكلمة ص٢٤٠.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10

(٤٦) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد ٥، ص٢٤٦.

(٤٧) كالتشريعات القاسية التي وردت في العهد القديم، مثل: قطع اليد (وإذا تخاصم رجلان بعضهما بعضًا، رجل وأخوه وتقدمت امرأة أحدهما لكي تخلِّص رجلها من يد ضاربه ومدت يدها وأمسكت بعورته فاقطع يدها ولا تشفق عليها) تثنية: ٢٤. والرجم حتى الموت (ولكن إن كان هذا الأمر صحيحًا لم توجد عذرة للفتاة، يخرجون الفتاة إلى باب أبيها ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت؛ لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها فتنزع الشر من وسطك) تثنية: ٢٢: ٢٢-٢١. والحرق بالنار (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها، بالنار تحرق) لاويين: ٢٠-٢١. وشق بطون الحوامل (تجازى السامرة لأنها قد تمردت على إلهها بالسيف يسقطون... والحوامل تشق) يوشع: ١٦.

(٤٨) ومن أمثلة حرمان المرأة من بعض الحقوق: كالحرمان من الميراث، وحرمانها من حق الطلاق فقد كان مقتصرًا على الرجل تحت عنوان الطرد من البيت لأيّ سببٍ كان، والحرمان من الحق الديني فقد أُعفيت النساء من أمور دينية عديدة كانت مقتصرة فقط على الرجل.

(٤٩) المسكين، الأب متى، **المرأة حقوقها وواجباتها في الحياة الاجتماعيَّة والدينيَّة في الكنيسة الأولى**، دار القديس أنبا مقار، وادي النطرون، (ط١)، ص٢٨.

(٥٠) أطلق عليها المجدلية؛ لأنها كانت من مجدل على شاطئ بحر الجليل، وهي سيدة ثرية، وهي من النساء اللواتي عالجهن المسيح. **دائرة المعارف الكتابية**، المجلد ٧، ص١٠٢.

(٥١) يُوَنَّا: وهي الصيغة اليونانية للاسم (يوحانان) في العبرية، ومعناه (الرب حنان) وهو اسم امرأة خوزي وكيل هيرودس أغريبال، كما كانت إحدى النساء اللواتي تبعن المسيح من الجليل، وكن يخدمنه من أموالهن. **(دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، المجلد ٨، ص٣٦١).

(٥٢) هيرودسيين: وهو اسم عائلي أطلق على أفراد عديدين من أجيال العائلة نفسها، ذكروا في الكتاب المقدس، أما في النص المذكور فهو يشير إلى هيرودس الكبير، وهو أشهر أفراد العائلة الهيروديسية. **(دائرة المعارف الكتابية**، المجلد ٨، ص١٣٦).

(٥٣) سوسنة: أي زنبقة بيضاء، وهي كانت من تلك النساء اللاتي عالجهن المسيح جسميًّا وروحيًّا، واللاتي أظهرن امتنانهن باتباعه وخدمته وتلاميذه من مالهن الخاص. **(**لوكير، هربرت، **كل نساء الكتاب المقدس**، القاهرة، دار الثقافة، ص١٣٧).

(٥٤) إنجيل لوقا [٨: ١-٣].

(٥٥) إنجيل لوقا [١٠: ٣٩].

(٥٦) مرثا: كلمة آرامية بمعنى "سيّدة" فهي مؤنث "مار" بمعنى سيد أو رب، وكانت مرثا من بيت عنيا، وأخت لعازر ومريم، كانت مرثا ممن يخدمون المسيح. **(دائرة المعارف الكتابية**، ص١١٥-١١٦).

(٥٧) إنجيل يوحنا [١١: ٢١].

(٥٨) الخطية، أي: الخطيئة، وهي في الفكر المسيحي: عمل إرادي أخلاقي، ولا ينطوي المفهوم الأخلاقي المجرد على التعدي الإرادي على الشريعة -في الكتاب المقدس- تحت مفهوم ديني أشمل عن السلوك الخاطئ تجاه أوامر الله ووصاياه المحددة وناموسه فحسب، لكنه ينطبق أيضًا على رفض الإنسان الانقياد لتأثير معرفة الله الموجهة المرشدة، فالتعدّي على ناموس معروف هو خطيئة، بل ويعتبر الموقف الخاطئ والرغبات الخاطئة والاتجاه الخاطئ للإرادة خطيئة أيضًا، فهي: أيُّ موقفٍ من مواقف اللامبالاة أو عدم الإيمان، أو العصيان لإرادة الله المعلنة في الضمير أو في الناموس أو في الإنجيل، سواء ظهر هذا الموقف في الفكر أو في القول أو في الفعل أو في الاتجاه أو السلوك. والمقصود من الخطيئة في النص، هي الخطيئة المتوارثة التي تنقل النزعة الشريرة والإثم إلى نسل الخاطئ، لذلك في المعتقد المسيحي أن الخطيئة الأولى شملت كل الجنس البشري. **(دائرة المعارف الكتابية**، المجلد ٣، ص٢٧٢).

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 10



(٥٩) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، الإصحاح [٢: ١١-١٤].

(٦٠) رسالة بولس إلى أهل رومية، الإصحاح [٥: ١٢].

(٦١) أفسس: وتعني في اليونانية "المرغوبة"، وهي مدينة في إقليم آسيا الرومانية، وتقع قرب مصب نهر كايستر على بعد ثلاثة أميال من الساحل الغربي لآسيا الصغرى، في مقابل جزيرة ساموس. **(دائرة المعارف الكتابية**، المجلد ١، ص٢٤٧).

(٦٢) رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس [٥: ٢٢-٢٤].

(٦٣) إمام، عبدالفتاح، **الفيلسوف المسيحي والمرأة**، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م، (ط١)، ص٥٠.

(٦٤) كورنثوس: كانت من أعظم مدن العالم القديم، إذ كانت تشغل موقعًا استراتيجيًّا على هضبة تطل على برزخ كورنثوس، وكانت ترتفع عموديًّا إلى١.٨٨٦ قدمًا، فكان من السهل الدفاع عنها في العصور القديمة، حتى إنها كانت تسمى مقبرة اليونان؛ إذ كان من العسير اختراق هذا الحصن الطبيعي. **(دائرة المعارف الكتابية**، المجلد ٦، ص٤١٦-٥١٥).

(٦٥) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس [١١: ٧].

(٦٦) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس [٢: ١١-١٤].

(٦٧) ينظر: الراسخي، فروزان، **المرأة في العرفان الإسلامي والمسيحي حتى القرن الثامن الهجري**، تعريب: عبد الرحمن العلوي، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤م، (ط١)، ص١١٠.

(63) آباء الكنيسة: هم كُتّاب مسيحيون قدماء امتازوا بجودة تعليمهم وقداسة حياتهم وموافقة الكنيسة، وليسوا جميعًا أساقفة. ينظر: اليسوعي، الآب صبحي، **معجم الإيمان المسيحي**، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٨م، (ط٢)، ص٢.

(٦٩) ينظر: كلارك، إليزابيث، **الآباء والمرأة**، سلسلة آباء الكنيسة، القاهرة، دار الثقافة، (ط١)، ص١٥.

(٧٠) ينظر: المرجع السابق، ص١٥.

(٧١) ينظر: حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٤٥.

(٧٢) جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص٣٨٠.

(٧٣) المرجع السابق، ص٣٨٠.

(٧٤) حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٤٩.

(٧٥) ينظر: حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٤٩.

(76) See: Orenstein, Debera, Litman, Jane, **Lifecycles Jewish women on Biblical themes in contemporary life**, (1ed), vol (2), United state of America, Pgxxi. Jewish lights publishing,

(٧٧) ينظر: حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٤٧.

(٧٨) ليليث: هي شخصية رئيسية في الفكر اليهودي، لها جذور في فلكلور الشرق الأدنى القديم، فهي إلهة الخراب في الديانة السومرية القديمة التي تسكن الخراب والأماكن المهجورة، وهم يصورونها على أنها شخصية شيطانية تظهر في ملحمة جلجامش، وتظهر في الفكر اليهودي على هيئة أنثى توصف على أنها شيطانة الليل، لها وجه امرأة، وشعر طويل وأجنحة، وأول من مهَّد لهذه الأسطورة ابن سيرا في العصور الوسطى؛ إذ قدم تفسيرًا وعُدّ تقليدًا حاخاميًّا حول "حواء الأولى"؛ ليتم نقض ورود روايتين متناقضتين عن قصة الخلق في التوراة.

See: Baskin, Judith, The Cambridge Dictionary of Judaism and Jewish Culture, Cambridge University Press, United States, 2011, P262.

وينظر: (عبدالفتاح، إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٣٢٢).

(٧٩) ينظر: المرجع السابق، ص٢٤٧.



https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/10 20

(٨٠) ينظر: رين، **المرأة اليهودية الماضي الحاضر والمستقبل**، ص١٦٠.

(٨١) ينظر: المرجع السابق، ص١٥٥.

(٨٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٥٥.

(83) **See: Religious leadership a reference handbook, women leaders in Judaism, Sharon Henderson Callahan**, Sage publications, 2013,pg 12.

(٨٤) ينظر: حسن، **قضايا وشخصيات يهودية**، ص٢٤٦، ٢٤٧.

(٨٥) ينظر: طه، عزية، **تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، الكويت، دار القلم، ص١٧.

(٨٦) ينظر: حداد، إيفون، إسبوزيتو، **بنات إبراهيم الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ترجمة: عمرو بسيوني وهشام سمير، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م، (ط١).

(٨٧) ينظر: المرجع السابق، ص١٢٦.

(٨٨) ينظر: **النسوية والدراسات الدينية**، (تحرير: أميمة أبو بكر، ترجمة: رندة أبوبكر)، (العدد٢)، مؤسسة المرأة والذاكرة، سلسلة ترجمات نسوية، ٢٠١٢م، (ط١)،، ص١٨.

(٨٩) ينظر: حداد وإسبوزيتو، **الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ص١٣٩.

(٩٠) ينظر: طه، **تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ص١٢.

(91) See: Kung, Hans, **Women in Christianity**, (translated by: John Bowden) London, Continuum, 2005, (3ed), pg. 87.

(٩٢) ينظر: جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، ص ٣٤٢.

(87) See: Walters, Margret, **Feminism A very Short Introduction**, United states, Oxford University press, 2005, pg86.

(88) Ibid, pg. 86.

(95) Ibid, pg. 97.

(٩٦) ينظر: ستوت، دق جون، **المسيحية والقضايا المعاصرة**، ترجمة: نجيب جرجور، القاهرة، دار الثقافة، ٢٠٠٧م، (ط٤)، ص٢٤١.